

لكى ترسم صورة لطائر

جالك بريفير

ارسم أولاً قفصا
بباب مفتوح
ثم ارسم
شيئاً جميلاً
شيئاً بسيطاً
شيئاً حسناً
شيئاً مفيداً
من أجل الطائر
ثم أسند اللوحة إلى شجرة
فى حديقة
فى بستان
فى غابة
واختبئ خلف الشجرة
دون أن تنبس ببنت شفة
دون أن تتحرك
أحياناً يأتى الطائر بسرعة
لكن يمكن أيضاً أن تمر سنوات طوال
دون أن يجئ
لا تيأس
انتظر
انتظر، إذا لزم الأمر، عدة سنوات
فإن سرعة مجئ الطائر أو بطأه
لا علاقة لهما
بنجاح اللوحة
**
عندما يأتى الطائر
إذا أتى
راقب بصمت عميق للغاية
وانتظر دخوله فى القفص
وعندما يدخل
أغلق الباب خلفه بهدوء

ثم
امسح واحداً واحداً من أعمدة المقفص
مراعياً أماً تمس أياً ريشة فى الطائر
أرسم بعد ذلك صورة المشجرة
مختاراً أجمل أغصانها
من أجل الطائر
ارسم أيضاً خضرة الأوراق وطزاجة الريح
وأشعة الشمس
ودبيب هوام العشب فى حرارة الصيف
ثم انتظر : كى يغنى الطائر
إذا لم يغن
فتلك علامة سيئة
علامة على أن اللوحة رديئة
لكن إذا غنى ، فتلك علامة طيبة
علامة على أنه بإمكانك أن توقع بإمضاءك

**

عندئذ .. انزع بكل هدوء
إحدى ريشات الطائر
وأكتب بها اسمك .. فى ركن من اللوحة !